

﴿إن شانئك هو الأبتر﴾

قمة الإنحياز في إيران تداعيات الما بعد

الإعدام والصمت في جمهورية "العراق الجديد"





مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

رئيس التحرير
حامد النجم
مدير التحرير
محمد يوسف القاضي
هيئة التحرير
د. عمر صلاح الدين علي
أ. أحمد عبد الرزاق
أ. محمود إبراهيم
عبد الرحمن سعيد
التدقيق اللغوي
أ. محمد حسين الحلي
الإخراج الفني
أيمن عبد الكريم

البريد الإلكتروني :
Magazine@ktb-20.com

موقع الكتائب :
www.ktb-20.com

اقرأ في هذا العدد



أضعف الإيمان

رئيس التحرير

كثيرة هي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي يقتطع منها الناس جملة ويفصلونها عن السياق الذي وردت فيه؛ بل ويؤولون تلك الجمل بما لا ينسجم مع ما وردت من أجله وربما التأويل يأتي ليتوافق مع هواهم، والأمثلة عديدة جدا لكن ما نريد الحديث عنه هنا هو حديث النبي ﷺ الذي يأمرنا بتغيير المنكر «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِه، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِه، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِه، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»، فنرى الكثير من الناس يقتصر على جزء من هذا الحديث فيستشهد به فقط دون بقيته.

فالبعض لا يذكر من هذا الحديث إلا آخره (فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) ويتناسى مقدماته التي يأمر فيه النبي ﷺ بوجوب التغيير باليد ثم اللسان قبل الانتقال إلى التغيير القلبي؛ والبعض الآخر يجعل استشهاده بهذا المقطع من الحديث بغير ما ورد به الهدي النبوي.

فمن جهة يجعلون أنواع التغيير الواردة في الحديث للتخيير وليست للترتيب، ويتناسون أن شرط الانتقال من أسلوب لآخر متعلق بعدم القدرة على الإتيان بالأسلوب الأول (فإن لم يستطع)، فمن كانت لديه الاستطاعة على التغيير باليد لا يحق له الانتقال إلى التغيير اللساني وكذا قل في الانتقال منه إلى التغيير القلبي، ولا نريد هنا الاسترسال بشرح الحديث فهذا باب واسع طرقه العلماء شراح الحديث، لكننا نحاول الوقوف على بعض مقاصد الحديث وبما يعالج الخطأ الشائع في الاستشهاد به من قبل البعض.

الحديث يؤكد أن (الواجب) في مواجهة المنكر هو التغيير، وهناك طرق متعددة لهذا التغيير ذكرها الحديث (باليد ثم باللسان ثم بالقلب) وهي على الترتيب، ولا يصح الانتقال من أسلوب لآخر إلا إذا حصل العجز عن الأول، وفي قوله (أضعف الإيمان) دلالة على أن هذا الواجب جزء من الإيمان الذي له مراتب متعددة كتلك المراتب الواجبة في التغيير.

ولا بأس أن نُذَكِّر بأن لطرق التغيير -المذكورة في الحديث- صورا متعددة، فالتغيير باليد يراد منه التغيير العملي بأي صورة كانت وبأي وسيلة تتيسر، والتغيير باللسان يراد منه التغيير القولي فتدخل فيه الكتابة ونحوها من أبواب حث الآخرين على الانتهاء عن ذلك المنكر والتحذير منه.

أما الذين يتكاسلون اليوم عن التغيير العملي أو القولي – مع استطاعتهم على ذلك – ويتعذرون بأنهم يكتفون بالإنكار القلبي بحجة أن هذا يحقق لهم شرط الإيمان -ولو أضعفه- فنقول أن هذا اعتقاد واهم سببه قلة الفهم وسوء التطبيق.

فلا يخفى أن التغيير القلبي ليس كلمة إنكار تذكر بالباطن ولا تعلن؛ بل تغيير بالنفس يبدأ بإنكار قلبي، فالمقصود عدم الرضى بذلك المنكر ورفض القبول به، أما مجرد كلمة إنكار تسر بالباطن ويخالفها الظاهر حيث يكون التعاون والتعامل مع ذلك المنكر وأهله، والقبول بآثاره والعمل بنتائجه ونحو ذلك؛ فليس هذا من التغيير وليس هذا من الإيمان بشيء.

فمن أراد الالتزام بالواجب الذي أمر الله به على لسان رسوله ﷺ عليه أن يمتثل لكل ما ورد ولا ينتقي منه انتقاء وفق هواه، فالواجب على من رأى المنكر تغييره بأحد هذه الطرق ولا ننتقل من طريقة لأخرى إلا بالشرط المذكور (فإن لم يستطع)، وأي منكر اليوم أشد من مشاريع الاحتلال وما جاء به إلى بلادنا من إرهاب وقتل واعتقالات وسلب ونهب وانتهاك للحرمات، فهل نسكت عن كل هذا المنكر بحجة أننا ننكره بالقلب بينما نتعامل معه ظاهرا ونقبل به ونتعاون مع أهله؟

إن السكوت على الظلم مع القدرة على رده أو الاعتراض عليه جزء من إعانة الظالمين والركون إليهم، ولن يتغير واقعنا ما لم نباشر ذلك التغيير بأنفسنا.

التأسي بالانبياء والمرسلين في الثبات على الدين

د . عبدالملك الجبوري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ومن اهتدى بهديه واقتدى به الى يوم الدين .

اما بعد : فيقول الله تبارك وتعالى حاضا عباده على التأسي بانبياثه ورسله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ [الأحزاب: ٢١].

قد كان لكم -أيها المؤمنون- في أقوال رسول الله ﷺ وأفعاله وأحواله قدوة حسنة تتأسون بها، فالزموا سنته، فإنما يسلكها ويتأسى بها مَن كان يرجو الله واليوم الآخر، وأكثرَ من ذكر الله واستغفاره، وشكره في كل حال.

قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه (لمن) (كان يرجوا الله) يخافه (واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) بخلاف من ليس كذلك.

هذا النموذج الاول اما النموذج الثاني فهو ابو الانبياء ابراهيم عليه السلام اذ يقول تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [الممتحنة: ٤].

قد كانت لكم -أيها المؤمنون- قدوة حسنة في إبراهيم عليه السلام والذين معه من المؤمنين، حين قالوا لقومهم الكافرين بالله: إنا بريئون منكم وممَّا تعبدون من دون الله من الآلهة والأنداد، كفرنا بكم، وأنكرنا ما أنتم عليه من الكفر، وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدًا ما دمتم على كفركم، حتى تؤمنوا بالله وحده، لكن لا يدخل في الاقتداء استغفار إبراهيم لأبيه; فإن ذلك إنما كان قبل أن يتبين لإبراهيم أن أباه عدو لله، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه، ربنا عليك اعتمدنا، وإليك رجعنا بالتوبة، وإليك المرجع يوم القيامة.

أما النموذج الثالث فهو عام يشمل جميع الأنبياء والمرسلين وما تعرضوا إليه من أذى في سبيل الله فكان منهم الثبات ليس غير .

يقول تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الممتحنة: ٦].

لقد كان لكم -أيها المؤمنون- في الأنبياء عليهم السلام والذين معهم قدوة حميدة لمن يطمع في الخير من الله في الدنيا والآخرة، ومن يُعْرِض عما ندبه الله إليه من التأسي بأنبيائه، ويوال أعداء الله، فإن الله هو الغنيُ عن عباده، الحميد في ذاته وصفاته، المحمود على كل حال.

اذاً جميع هذه الآيات تحضنا على التأسي بصفوة عباد الله المخلَصين وهم الأنبياء والمرسلين بل ان الآية الأولى والثانية تحض على التأسي بصفوة الصفوة وهم خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وأبو الأنبياء إبراهيم عليهما الصلاة والسلام وهما من اولي العزم من الرسل.





وهـذا الـتـأسـي ينسحب علـى جميع الأحـوال التي يمر بها أولئك من إتباع لشرع الله وامتثال لاوامـره ومجاهدة في سبيله وأعظم ذلك كله التأسي في صبرهم على البلاء والاذى الذي احتملوه في سبيل دينهم، فلو أردنا ان نستعرض جميع مالاقاه أولئك النفر الخلص لطال بنا المقام ولكن نكتفي بذكر نماذج مما تحملوه من الأذى فأما نبينا محمد ﷺ فيقول الله عز وجل: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٤٠]، وفي ذلك يقول أهل التفسير: فقد أيده الله ونصره يوم أخرجه الكفار من قريش من بلده (مكة) يريدون قتله، وهو ثاني اثنين (هو وأبو بكر الصديق رضي الله عنه) والجؤوهما إلى نقب في جبل ثور «بمكة»، فمكثا فيه ثلاث ليال، إذ يقول لصاحبه (أبي بكر) لما رأى منه الخوف عليه: لا تحزن إن الله معنا بنصره وتأييده، فأنزل الله الطمأنينة في قلب رسول الله ﷺ، وأعانه بجنود لم يرها أحد من البشر وهم الملائكة، فأنجاه الله من عدوه وأذل الله أعداءه، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى. وكلمةُ الله هي العليا، ذلك بإعلاء شأن الإسلام. والله عزيز في ملكه، حكيم في تدبير شؤون عباده.

اما من السيرة فكثيرة هي صور الأذى التي نالها رسول الله من السب والشتم والبهتان والتشهير والمضايقة والمحاصرة ونشر الأقاويل الكاذبة ووصفه بابشع الصفات وهو مطهر من ذلك كله بل ان اهل الطائف اغروا سفهاءهم فرجموه بالحجارة حتى أدميت قدماه الشريفتان كل ذلك لم يثنه عن عزمه وثباته على دينه.

اما إبراهيم عليه السلام :فلو تأملت قول الله: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ [الأنبياء: ٦٨-٧٠].

وموسى عليه السلام: لو تدبرت قول الله عز وجل في قصة موسى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦١-٦٢]. ألا تحس بمعنى آخر من معاني الثبات عند ملاحقة الطالبين، والثبات في لحظات الشدة وسط صرخات اليائسين وأنت تتدبر هذه القصة ؟

وسحرة فرعون: لو استعرضت قصتهم، ذلك المثل العجيب للثلة التي ثبتت على الحق بعدما تبين، ألا ترى أن معنى عظيماً من معاني الثبات يستقر في النفس أمام تهديدات الظالم وهو يقول: ﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ [طه: ٧١]. ثبات القلة المؤمنة الذي لا يشوبه أدنى تراجع وهم يقولون: ﴿قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ٧٢-٧٣]. وهكذا: قصة المؤمن في سورة يس، ومؤمن آل فرعون، وأصحاب الأخدود، وغيرها: يكاد الثبات يكون أعظم دروسها قاطبة.

ألا تشعر بمعنى من معاني الثبات أمام الطغيان والعذاب، يدخل نفسك، وأنت تتأمل هذه القصة.

اللهم اجعلنا من الثابتين على الدين اللهم انا نسألك الثبات الثبات على الدين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

طوبى للغرباء

الهيئة الشرعية

الحمد لله رب العالمين وعليه نتوكل وبه نستعين وصلاة وسلاما دائمين على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

وبعد:

كلمات بسيطة نتوجه بها اليكم معاشر الغرباء الذين ابتليتم بغربة الدين والوطن يامن استغربكم الناس فضايقوكم واضطروكم الى ترك الديار والاوطان ومفارقة الاهل والاحباب اننا نبشركم ببشارة النبي ﷺ القائل: «بدأ الإسلام غريباً، وسيعود غريباً، فطوبى للغرباء» هذا الحديث الجليل رواه مسلم في صحيحه، والامام أحمد في مُسْنده، ولقد جاء في بعض رواياته زيادة هي: قيل يا رسول الله: من الغرباء؟. قال: النزَّاع من القبائل (أي أهل الخير القليلون). وفي رواية قيل: ومن هم يا رسول الله؟. قال الذين يُصلحون ما أفسد الناس. وفي رواية: الذين يفرون بدينهم من الفتن. وهذا الحديث يصور أمرين مهمين، أولهما وقع بالفعل على عهد رسول الله ﷺ، والآخر هو ما أخبر بوقوعه بعد عهده، ويأتي بعد الأمرين حكم رسول الله الطيب للغرباء سواء أكانوا على عهده، أم أتوا بعد ذلك. ومعنى «بدأ الإسلام غريبا» أن الإسلام جاء على حين فترة من الرسل، والناس في ضلالة عمياء وجهالة جهلاء، فلا حدود ولا قيود ولا أخلاق، فأعرض عنه المتكبرون والمتجبِّرون والباغون في الأرض، واستجاب له في أول الأمر قلة مُسْتضعفون، تعرَّضوا للاضطهاد والتعذيب والمقاومة، حتى اضطروا أن يستخفوا بدينهم حيناً، وأن يتحملوا مقاطعة الناس لهم حيناً، وأن يهاجروا أكثر من مرة، ومنهم من قُتل في سبيل دينه. ثم ظهر الإسلام، وعز وانتصر، وجاء الفتح الأكبر، ونزل قول الله سبحانه وتعالى: «إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا» وسيعود غريبا كما بدأ، وهذه إشارة إلى ما ظهر في الناس بعد ذلك من الفتن والضلال عن الصراط المستقيم، والإستجابة للشهوات والأهواء، وكثرة الطوائف والفرق، مع ما بينها من إختلاف وتشاحن، وإذا كانت الكثرة قد انحرفت، فإن طائفة مؤمنة تبقى على يقينها وإيمانها، وهي التي أشار إليها سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه: بقوله «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك» وقد سُئل الرسول عن الغرباء، فقال: «الذين يحيون ما أمات الناس من سُنَّتي». والمعروف أن الصالحين في زمن الفتن يكونون غُرباء مُعَرَّضين لهجوم المُتطاولين وسُخرية الساخرين، وأنهم يُعانون في سبيل المحافظة على عقيدتهم ودينهم ومبادئهم، ولذلك روى الترمذي عن أنس أن النبي ﷺ قال: «يأتي على الناس زمان القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر».

فالمقصود أن الغرباء هم أهل الاستقامة، وأن الجنة والسعادة للغرباء الذين يصلحون عند فساد الناس إذا تغيرت الأحوال والتبست الأمور وقلَّ أهل الخير ثبتوا هم على الحق واستقاموا على دين الله ووحدوا الله وأخلصوا له العبادة واستقاموا على الصلاة والزكاة والصيام والحج وسائر أمور الدين، هؤلاء هم الغرباء، وهم الذين قال الله فيهم وفي أشباههم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

..وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة ما أنا عليه وأصحابي

رواه الترمذي



كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٠-٣٢]. ما تدعون: أي ما تطلبون.

نعيش عصر الغربة الذي أخبرنا به الصادق المعصوم ﷺ عندما قال: (إن هذا الدين سوف يعود غريباً كما بدأ غريباً، فطوبى للغرباء، قيل: ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال: المستمسكون بسنتي عند فساد أمتي). من هم أهل الغربة؟ من هي الفرقة الناجية التي حدثنا عنها الحبيب المصطفى ﷺ في قوله: (افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وصحابتي). فالغربة أقسام: غربة عامة، وغربة خاصة، وغربة أخص. فالغربة العامة: هي التي يحياها المسلمون في العالم اليوم. والغربة الخاصة: هي التي تحياها الفرقة الناجية التي تحدث عنها الحبيب المصطفى ﷺ. والغربة الأخص: هي غربة الفرقة المنصورة التي وعدها رب العباد سبحانه وتعالى بالتمكين في الأرض، وبالنصر على العدو. ما صفات هذه الغربة العامة؟ وما صفات الغربة الخاصة؟ وما خصائص الفرقة المنصورة؟ وما هي أخلاقيات جيل النصر الذي نتوخاه في شبابنا، وفي نسائنا، وفي كبارنا وصغارنا، بعد أن رمانا أعداؤنا عن قوس واحدة من خارج دول الإسلام ومن اعوانهم في داخل دول الإسلام؟ نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينصر دينه، وأن يعلي كلمته، بعز عزيز أو بذل ذليل، اللهم انصر دينك يا رب العالمين. هذه غربة عامة يحياها المسلمون في العالم اليوم، فقد اجتمع العدو الحاقد الذكي مع بعض الأغبياء من المتمسلمين في جعل الإسلام غريباً على هذا المجتمع.

النوع الثاني من الغربة: غربة الخاصة، وهي غربة الفرقة الناجية. والفرقة الناجية لها خصائص منها: أنها فرقة موحدة لله حق التوحيد، و ليس بينها وبين الله واسطة، وتأخذ من الكتاب والسنة، ومستقيمة على طريق الله صابرة مصابرة، وتملأ بيوت الله عز وجل وتعمرها، وتريد نصر الإسلام، وتأخذ على عاتقها نبذ الخلافات والانحرافات والفسوق والعصيان، وتبعد نفسها عن البدع، ولا تطبق من الدين شيئاً وتترك شيئاً آخر، وإنما تأخذ الأمر كله؛ لأنها تعلم أن كل أمر بيده سبحانه وتعالى، وهي فرقة تنتهي عند نهي رب العباد سبحانه وتعالى، وتحمل هم الإسلام. هذه بعض خصائص هذه الفرقة.

فما اصابكم احبتي قد اصاب الرسل واتباعهم من قبلكم وبالاخص اصاب رسول الله ﷺ واصحابه فما دعا احد الى الحق وثبت على المبدأ الا عودي واوذي ونكل به حتى يضطر الى الهجرة من دياره واوطانه انكم قد استحقيتم بشارة رسول الله ﷺ ووعده لكم بطوبى التي قيل انها الجنة وقيل انها شجرة في الجنة فعلى كلا المعنيين تعني استحقاق دخول الجنة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بَدَأَ الإِسْلامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ)

رواه مسلم (١٤٥)

القيم الحضارية النبيلة

في جهاد النبي الكريم

(منقول من موقع نصرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم)

من الشبهات المثارة حول رسول الله وسيرته الكريمة هي (أنه دموي) متهور في قتل الأنفس وإزهاق الأرواح، وهذه التهمة متهافتة كأختها أمام الحقائق التاريخية في سيرة رسول الله، في غزواته وسراياه، وفتوحات خلفائه من بعد، وساقطة أمام مقررات الشريعة الإسلامية، وما توجبه من آداب وضوابط في ممارسة الجهاد (القتال)، وإليك تفصيل ذلك في المباحث التالية:

مشروعية الجهاد

إن الحرب أو القتال عمل يقوم به أغلب شعوب العالم إن لم نقل كلها، يلجأ إليه المتحضر منها عندما تخفق الوسائل والأساليب السلمية في ما يطلبه أو يدفعه عنه، والذي يحكم على هذا العمل بالحسن أو القبح هو شرعية رايته، ونبل أهدافه، وسلامة أساليبه ووسائله.

وقد دل على مشروعية الجهاد (القتال) القرآن والسنة والإجماع والعقل.

أما من القرآن فمنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْأِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة:١١١]، وقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة:١٩٠]، وقوله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة:١٩٣].

ودل على مشروعية الجهاد من السنة أحاديث كثيرة، ومنها ما روي عن أبي هريرة قال سئل رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله قال: (إيمان بالله ورسوله) قيل: ثم أي؟ قال: (جهاد في سبيل الله) قيل: ثم أي؟ قال: (حج مبرور)، وعنه أيضا عن رسول الله قال: (من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه).

وهذه النصوص كلها متضافرة في الدلالة على فضل و مشروعية الجهاد والقتال في سبيل الله تعالى، ولا جرم أن المفسرين وشراح الحديث النبوي والفقهاء اختلفوا في حكم القتال في سبيل الله هل هو فرض كفاية أم فرض عين، وذلك بعد إجماعهم على مشروعيته، وليست هذه الدراسة موضع التفصيل في هذه المسألة.

أما دلالة العقل على مشروعية الجهاد في الإسلام فمنها ما ذكره الأستاذ مصطفى السباعي رحمه الله تعالى في محاضرته القيمة عن نظام السلم والحرب في الإسلام، إذ يقول: (وأما نظام الحرب في الإسلام فلا ريب في أنه يقوم على النظرة التي تقوم عليها كل شريعة واقعية أقرت فكرة الحرب وهي أن في الناس من لا تردعهم التربية ولا القانون عن العدوان والطغيان، وأن في الأمم من تغريها قوتها وضعف جيرانها بالعدوان والاستعمار، لا جرم إن كان من الخير أن يشرع استعمال القوة حينئذ ...).

فليس الإسلام إذن أول من شرع القتال والحرب بل سبقه وتلاه غيره من الأديان والحضارات ، والحاصل أن الإسلام يتميز على غيره في هديه في القتال فيحرص على نبل أهدافه ونزاهة وسائله وأساليبه، وشرعية رايته .

هدي النبي الكريم في قتال الأعداء

لم تعرف الدنيا رئيسا لدولة مثل محمد، ولا غازيا أو فاتحا أرحم منه بمحاربيه و من يقع في يديه من الأسرى، وهذه دعوى قد تبدو عريضة ومبالغ فيها، إذا لم نذكر لها البينات الشاهدة على صدقها، وفي هذا المبحث سوف نتناول هدي النبي الكريم ﷺ قبل القتال وأثنائه وبعده، لنقرأ من ذلك أجمع أعظم دروس الإنسانية وأروع قيم الحضارة.

أولا: هديه قبل القتال:

لم يكن رسول الله ينظر إلى مخالفيه جميعا نظرة عدائية لا تفرق بين معاهد ومحارب وأهل ذمة، ولم يكن ينقض العهود أو يغدر بأعدائه، بل كان يعامل كل فريق من هؤلاء بمقتضى ما يربط بينهما من علاقات السلم والحرب، ولقد لخص العلامة ابن القيم مجمل هديه في ذلك في كتابه زاد المعاد فقال: ثم كان الكفار معه بعد الأمر بالجهاد ثلاثة أقسام: أهل صلح وهدنة، وأهل حرب وأهل ذمة، فأمر أن يتم لأهل العهد عهدهم، وأن يوفي لهم ما استقاموا على العهد، فإن خاف منهم خيانة نبذ إلى عهدهم، ولم يقاتلهم حتى يعلمهم بنقض العهد، وأمر أن يقاتل كل من نقض عهده، ولما نزلت سورة براءة

ببيان حكم هذه الأقسام كلها فأمره فيها أن يقاتل عدوه من أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية أو يدخلوا في الإسلام، وأمره بجهاد الكفار فجاهد الكفار بالسيف والسنان والمنافقين بالحجة واللسان.

هذه هي الأحكام التي كانت تنظم علاقته بمخالفيه من مسالمين ومحاربين، المسالمة على شروط معينة، وإعلان للحرب وقبلها مقدمات موضوعية ترجح جانب السلم من دعوة إلى الدخول في الإسلام طواعية، أو دفع الجزية للدولة الإسلامية، فإن أبوا إلا القتال والاستمرار في العناد ومحاربة الدعوة كان لهم ما يريدون.



ثانيا: هديه أثناء القتال:

رغم كون القتال عملية تزهق فيها الأرواح وتجرح فيها الأبدان، ويقصد فيها إلحاق أنواع الأذية بالأعداء، فإن رسول الله شرع لأمته آداباً سامية وضوابط حاكمة على سلوك المقاتل المسلم، توجب عليه مخالفتها عقوبات زاجرة في الدنيا والآخرة.

فلا يستخدم في الجهاد في سبيل الله إلا الوسائل المشروعة والأساليب النزيهة، فعن صفوان بن عسال ﷺ قال: (بعثني رسول الله في سرية فقال: (اغزوا باسم الله في سبيل الله لا تغلوا ولا تغدروا ...)؟. وعن يحيى بن سعيد قال: حدثت أن أبا بكر بعث جيوشا إلى الشام فخرج يتبع يزيد بن أبي سفيان فقال: (إني أوصيكم بعشر: لا تخربن عامرا، ولا تعقرن شاة ولا بعيرا إلا لمأكلة، ولا تغرقن نخلا، ولا تحرقنه، ولا تغلل، و لا تجبن، ولا تقتلن صبيا، ولا امرأة، ولا كبيرا هرما، ولا تقطعن شجرا مثمرا) وفي رواية: (وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له).

وهذه النصوص وغيرها من دستور العسكرية الإسلامية التي وضعها رسول الله تشتمل على الأصول الأخلاقية للحرب، وهذه جملتها:

١. الإخلاص والتجرد للأهداف الحقيقية للحرب وترك ما يخالف ذلك من غلول وغدر وثأر وانتقام.

٢. المحافظة على البيئة واجتناب الفساد في الأرض بتحريق الأشجار وقتل الحيوانات لغير ضرورة.

٣. عدم التعرض لغير المقاتلين من النساء والصبيان والشيوخ.

٤. السماحة الدينية واحترام مقدسات الآخرين، بعدم قتل الرهبان والقسيسين ما لم يقاتلوا أو يعينوا على القتال، وعدم التعرض كذلك لبيعهم وكنائسهم بسوء.

أما الذين يرمون رسول الله وأتباعه بتهمة الدموية والهمجية فلا يعرفون هذه الأصول والآداب، ولا يراعونها في حروبهم، (فلقد عهدنا شرائع تعلن للناس أصدق آيات البر والخير والرحمة في تشريعها وفلسفتها وأدبها، حتى إذا حكمت نسيت ذلك كله، وانقلبت إلى أبشع صور الحقد والقسوة والاستهزاء لحقوق الشعوب، والإمعان في سفك الدماء وإثارة الحروب، ولعل أقرب الأمثلة على ذلك في العصر الحديث التناقض الواضح بين مبادئ الثورة الفرنسية وبين أعمال الفرنسيين في البلاد الواقعة تحت حكمهم كبلاد الشمال الإفريقي العربي التي ذاقت وما تزال تذوق أمر صنوف الاضطهاد والعسف والإذلال و النكال، ومثل ذلك يقال في الدول الكبرى التي أعلنت شرعة حقوق الإنسان في هيئة الأمم، ثم هي اليوم أول من يدوس حقوق الإنسان ويعتدي على حرماته وكرامته وسيادته، على أرضه ومقدراته).

وأين الحروب الاستباقية، والإبادات الجماعية التي تمارسها الدول الكبرى ضد مخالفيها بدعوى محاربة الإرهاب وتحرير الشعوب وتصدير الديمقراطية، وغيرها من الدعاوي، و لا ترحم فيها صغيرا ولا كبيرا، ولا شيخا ولا امرأة، وتهلك الحرث والنسل، وأين فضائح معتقل غوانتنامو وسجن أبو غريب؟؟؟ وغيرها ... نماذج صارخة من سلوكهم وأخلاقياتهم.

ثالثا: هديه بعد القتال:

وإذا وضعت الحرب بين الجيشين أوزارها، وصار الفريقين بين غالب ومغلوب، وإذا كانت الغلبة للإسلام ووقع المقاتلون من الأعداء وما بأيديهم في سيطرة المسلمين، وسقطت دولهم أمام جحافل الإسلام طبق الرسول ﷺ أحكام الإسلام العادلة في أسرى الحروب، والتي تراعي فيها مصلحة الجماعة المسلمة و معاني الكرامة الإنسانية وملف الأسرى الأمني تجاه المسلمين.

وقد بين فقهاء السيرة النبوية هدي الإسلام وسنة الرسول بعد القتال، فقالوا: (أما المغلوب عليهم فتحترم عقائدهم ودمائهم

وأموالهم ومعابدهم، وهم في حماية الدولة وحقوق المواطنين، ولا يكلفون إلا بالإخلاص للدولة ودفع مبلغ زهيد يسمى الجزية كانت الأمم الغالبة قبل الإسلام وبعده تفرضه على الأمم المغلوبة، ولا تزال الدول في عصرنا الحاضر تفرضه في كثير من الحالات على أبناء شعبها كضريبة شخصية على الرؤوس...).

وقد لخص ابن قيم الجوزية الكلام في هديه في الأسرى فقال: (وكان يمن على بعض الأسرى، ويقتل بعضهم، ويفادي بعضهم بالمال، وبعضهم بأسرى المسلمين، وقد فعل ذلك كله بحسب المصلحة، ففادى أسارى بدر بمال، وقال لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له، وهبط عليه في صلح الحديبية ثمانون متسلحون يريدون غرته، فأسرهم، ثم من عليهم، وأسر ثمامة بن أثال سيد بني حنيفة، ثم أطلقه فأسلم...).

وواقع معاملات الرسول مع الأسرى في غزواته مطابق لما قاله هؤلاء العلماء وإليك نبذ من مواقفه الحكيمة من الأسرى من سيرته العطرة:

- **موقفه من أسرى بدر:** وكان عدد أولئك الأسرى سبعين، ولقد استشار فيهم رسول الله أبا بكر ﷺ وعمر ﷺ، فاختلف الصاحبان في القضية، فقال أبو بكر بأخذ الفدية منهم لمكان قرابتهم، ورجاء دخولهم في الإسلام، وقال عمر بقتلهم لسابقتهم في اضطهاد المسلمين، وكان رأي رسول الله مع قول أبي بكر، وفي الغد أنزل الله قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال:٦٧] ليرجح بذلك ما قاله عمر، وكان الفداء يومئذ بأربع مائة درهم إلى أربعة آلاف، وممن فاداهم المطلب بن حنطب، وصيفي بن أبي رفاعة، وأبوعزة الجمحي. ومن على ختنه أبي العاص بشرط أن يخلي زينب ويتركها لتهاجر إلى المدينة...).

- **موقفه من أسرى غزوة بني المصطلق:** حيث سبى المسلمون منهم نساء وذرية، كان من بينهم جويرية بنت الحارث بن أبي الحارث سيد بني المصطلق، وكان قد وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس، فكاتبها فأدى عنها رسول الله وتزوجها ... فما هو إلا أن علم المسلمون بذلك فقالوا أصهار رسول الله بأيدينا؟؟! فأعتقوا كل من بأيديهم من الأسرى، وأسلم سائر بني المصطلق.

- **حكمه على بني قريظة:** كان بنو قريظة في معسكر الأحزاب المتحالفة لغزو رسول الله ، وكانوا من قبل في عهد مع رسول الله ، وبعد غزوة الأحزاب مباشرة ذهب إليهم رسول الله ، وحاصرهم خمسا وعشرين ليلة، فلما اشتد حصارهم واشتد البلاء، قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله، فاستشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر فأشار إليهم أنه القتل، قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ فوافقهم على ذلك رسول الله ، فأتي بسعد على حمار، فلما وصل جعلوا يستعطفونه في تخفيف الحكم عليهم، وحكم فيهم ﷺ بحكم الله من فوق سبع سماوات: بأن يقتل الرجال، وتسبى الذرية، وتقسم الأموال، وكان هذا الحكم في غاية العدل والإنصاف، فإن بني قريظة بالإضافة إلى ما ارتكبوا من جريمة الخيانة، كانوا قد جمعوا لإبادة المسلمين ألفا وخمسمائة سيف، وألفين من الرماح، وثلاثمائة درع، وخمسمائة ترس وحجفة، حصل عليها المسلمون بعد فتح ديارهم.

- **موقف رسول الله من أهل مكة يوم فتحها:** لما فتح النبي مكة وأتم سيطرته عليها، وتمكن من صناديدها الذين فعلوا به وبأصحابه ما فعلوا، أمن الناس على أموالهم ودمائهم، إلا طائفة منهم لجرائم ارتكبوها ضد المسلمين، وهم عبد العزى بن خطل، وعبد الله بن سعد ابن أبي سرح، والحارث بن نفيل بن وهب، وعكرمة بن أبي جهل، ومقيس بن صبابة، وهبار بن الأسود، وقينتان كانتا لابن خطل كانتا تغنيان بهجو النبي ، وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب وهي التي وجد معها كتاب حاطب، فأما ابن أبي سرح فجاء به عثمان بن عفان إلى النبي وشفع فيه فحقن دمه، وكان قد أسلم قبل ذلك وهاجر، ثم ارتد ورجع إلى مكة، وأما عكرمة بن أبي جهل ففر إلى اليمن فاستأمنت له امرأته، فأمنه النبي فتبعته، فرجع معها وأسلم وحسن إسلامه، وأما ابن خطل فكان متعلقا بأستار الكعبة



فجاء رجل إلى رسول الله فأخبره فقال: «اقتله» فقتله، وأما مقيس بن صبابة فقتله نميلة بن عبد الله، وكان مقيس قد أسلم قبل ذلك، ثم عدا على رجل من الأنصار فقتله، ثم ارتد ولحق بالمشركين، وأما الحارث فكان شديد الأذى برسول الله بمكة فقتله علي، وأما هبار بن الأسود فهو الذي كان عرض لزينب بنت رسول الله حين هاجرت، فنخس بها حتى سقطت على صخرة وأسقطت جنينها، ففر هبار يوم فتح مكة، ثم أسلم وحسن إسلامه، وأما القينتان فقتلت إحداهما، واستؤمن للأخرى فأسلمت كما استؤمنت لسارة وأسلمت، وبعد ذلك جمع أهل مكة وخطب فيهم فقال: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين، إلا سدانة البيت وسقاية الحاج، ألا وقتيل الخطأ شبه العمد بالسوط أو العصا ففيه الدية مغلظة مائة من الإبل، أربعون منها في بطونها أولادها، يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء، الناس من آدم وآدم من تراب، ثم تلا ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، ثم قال: «يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم اليوم؟» قالوا: خيرا، أخ كريم ابن أخ كريم، قال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء» ...).

ولا شك أنه لو قتلهم وأخذ أموالهم ما كان لهم بظالم، كيف وهم الذين اضطهدوه وأصحابه، وقتلوا من قتل منهم، وأخذوا أموالهم، وأخرجوهم من ديارهم بغير حق، وقاتلوهم في الدين، وأعانوا على قتالهم، وهجاهم شعرائهم ونال منهم سفهائهم!. فما أرحمه بأمته! وما أرفقه بأعدائه ومخالفيه! بأبي هو وأمي!.

خضوع لله وشكر بعد النصر والتمكين:

إن من عادة ملوك الأرض وسادة العالم أنهم إذا انتصروا في غزواتهم على أعدائهم ومكنوا في الأرض، افتخروا ببطولاتهم، وتلوا الخطب الرنانة في بيان قدراتهم القتالية، ومدحهم الشعراء بالقصائد الرنانة، وتحدثت عن مفاخرهم وسائل الإعلام المختلفة، وكل ذلك لما يعتريهم من نشوة الانتصار، و لما نسوا أو جحدوا بأن النصر بيد الله، ومن ينصره الله فلا غالب له.

أما رسول الله فقد سن للفاتحين والغزاة سنة التواضع لله والشكر له بعد نعمة النصر و التمكين، فقد دخل مكة مطأطئ رأسه وخاضعا لله سبحانه، حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح، وكان يضع رأسه تواضعا لله حتى أن شعر لحيته ليكاد يمس واسطة رحله.

قال الشيخ صفي الرحمن المباركفوري: «ودخل رسول الله يومئذ دار أم هانئ بنت أبي طالب فاغتسل وصلى ثماني ركعات في بيتها، وكان ضحى، فظنها من ظنها صلاة الضحى، وإنما هي صلاة الفتح...».

وكل ذلك امتثال لأمر الله تعالى الوارد في سورة النصر إذ يقول جل شأنه: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾.



قمة الانحياز في إيران تداعيات الما بعد

سالم عبد اللطيف

يقال ان الوقوف بين الحق والباطل رصيد للباطل دون الحق؛ ولكن لما يجتمع الظالمون ويشتركون بالظلم فالموقف الصحيح أن تعتزل تلك الفرق كلها ولا يضرك من خالفك.

بين هذين المفهومين ندخل عالم عدم الانحياز ليس بقراءة تاريخية فهذا معروف ومعلوم وتعج به الشبكة العنكبوتية فضلا عن الكتب التي تبحث في موضوعه،وانما تبني ايران لهذا الطرح الذي يقف امامه المحلل ليتفحص الاسباب والدوافع وما سيسفر عنه من نتائج،فمن المعلوم للجميع ان عدم الانحياز حركة تشتغل في (المابين) بين المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي سابقا والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية،وبعد انتهاء الحرب الباردة بسقوط الاتحاد السوفييتي لم تعد هناك حاجة ملحة لاجتماعات عدم الانحياز،ولكن الان عادت وظهرت للوجود وكما يقول احد المروجين للدور الايراني بان هذا المؤتمر ولادة جديدة لدور هذه المنظمة وعلى يد ايران ويبشر بدور اقليمي لايران ويدعو للتفاهم معها،وهنا قبل ان ننساق في الرد على هذا السياسي أو ذاك نحاول تشريح الموقف ايران صاحبة مصطلح الشيطان الأكبر تتفق والمخطط الاحتلالي الامريكي في بقعتين من بقاع الامة الاولى افغانستان والثانية العراق وتصريح أبطحي لولا ايران لما تمكنت امريكا من احتلال افغانستان والعراق ليس ببعيد عنا،هذا اولا :الامر الثاني ان محور مواجهة الصراع على ارض المنطقة التي اضطلعت به روسيا مؤخرا تشكل ايران الركن الاساس والمهم فيه فكيف لمن يشترك مع القوتين الغاشمتين تخطيطا ومساندة يقود حركة اسمها عدم الانحياز مع ان لفظة الانحياز لا تصف الدور الايراني كما هو عليه فدورها يمكن ان يوصف بالمعتمد الرسمي والشرطي المنفذ لهذه الاجندات.

ان الدور الايراني اليوم الذي يتسم بالخبث والدهاء ليس خفيا الى درجة ان ينخدع به الناس العامة فضلا عن رؤساء دول وقادة أحزاب وسياسيون ومحللون،فالامر يُنظر اليه من بعد آخر انه استكمال للاستغفال العالمي للشعوب المغلوبة ومحاولة لتدجين الدول الجديدة التي تسلم الحكم فيها جماعات كانت مفردات نضالها الابتعاد بكامل مؤسساتها عن اخطبوطية النظام العالمي وترفع لواء المواجهة مع قوى الاحتلال فجاء المخطط الدولي باختيار ايران لتقود دول عدم الانحياز مع ان عدم الانحياز معدوم اصلا من الخارطة السياسية.

لمدة اطول وليستمر الذبح والقتل وقهر الشعوب فالمهم عند الجميع مخططاتهم ومصالحهم.

ونتيجة طبيعية لهذا الحضور بل يمكن ان نعده تتويجا له طفحت على السطح مبادرة النفخ في قربة عدم الانحياز فالداعي لها والنافخ هو ايران بالاتفاق مع قوى الاستكبار الدولي كما يحبون ان يسموها ولربما يكون اقامة مقر عام في طهران له دلالته في هذا الميدان.

سلمت مصر رئاسة القمة الى ايران وتولاها الايراني ليقرأ مقترح البيان الختامي الذي جاء كما الاجندة الايرانية ومطابقا لها في كل شيء، توصيات برفض «العقوبات الأحادية» وبرفض وصف الغرب بعض الدول بـ «الشيطان» والأهم في البيان بالنسبة للايراني رفض التدخل في «سورية» !! فصارت بذلك قمة ولاية فقيه بامتياز وتذكرنا تماما برئاسة مجموعة الاحتلال الجاثمة على صدر العراق اليوم للجامعة العربية بمعنى ان توسع اطماع ايران التي كانت قد بدأت بالتمهيد منذ الاستعداد والاستماتة على



اقامة مؤتمر القمة العربية ببغداد وقبول العرب بذلك وكذلك دعوة ايران لمؤتمر التعاون الاسلامي بمكة .

خلاصة الامر ان مشاريع التوسع التي تمارسها ايران تقابل بعشوائية المعالجات لان العرب ببساطة جموع لا يوحدها هدف.

اللعبة تكمن في تفاصيل الدعوة لمؤتمر التعاون في مكة ودعوة نجاد له مع انه والغ في الدماء السورية وموقفه لا يحتاج الى اشارة ومع ان المؤتمر المذكور ضم من بين ملفاته الملف السوري جاءت معالجاتهم له على استحياء من نجاد فطرحوا الحل السياسي ما يعني بقاء السلطة

الرسالة الرابعة والأربعون:

إن شانئك هو الأبتر

المكتب السياسي

الحمد لله القريب الرقيب والصلاة والسلام على المصطفى الحبيب وعلى آله وصحبه وكل مؤمن تائب منيب.

لم تكن الإساءة الموجهة إلى نبينا الكريم في الفلم الأمريكي الأخير مجرد تصرف شخصي لذلك المخرج ومن معه؛ بل هي جزء من منهج موجه إلى ديننا وعقيدتنا، وحين استنكر المسلمون في العالم تلك الإساءة وعبروا عن غضبهم؛ جاءت تصريحات أمريكا –ومعها الحكومات العربية الخائفة من بطش أمريكا– مندددة بطريقة الاستنكار للمسلمين وردود أفعالهم، وكالعادة استندوا في تنديدهم بأنه لا علاقة لحكومتهم بالفلم ومن أخرجه وأنتجه، فتلك (حرية تعبير) ولا يحق لأحد أن يعترض على تلك (الحرية)، ولا يجوز التعرض لسفاراتهم لأن لها (قدسية)، وكأن القدسية محصورة بهم ولا قدسية لغيرهم، فلا قدسية –في نظرهم- لديننا وعقيدتنا ورسولنا وقرآننا إذ ما فتئوا يتعرضون لها بالإساءة المباشرة وبشتى الصور، ولكننا نؤكد أننا نعتقد أن أمريكا لا ترتدع إلا بالقوة ولن ترعوي إلا إذا علمت أن مصالحها مهددة وعلاقاتها معرضة للقطع في بلادنا، فهي دولة احتلال لا تعرف إلا منطق القوة، ونقول لها: إن هذه الإساءات ستعود عليكم ندما، وسيمضي وعد الله لرسوله: ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ [الحجر: ٩٥]، وسيتحقق حكم الله في المستهزئ بأن يندثر ذكره، وينقطع عقبه ويكون هو الأبتر.

وإذا ما حاولنا استعراض المشهد العراقي في الأيام الماضية فلن يغيب عنا ما شهدته (العملية السياسية) من هزة عنيفة أثبتت فشلها بنفسها، فالنهاية التي آل إليها تصارع بعض أطرافها (المالكي الهاشمي) بصدور حكم الإعدام على الأخير؛ كانت الرد العملي على كل من بنى – ولا يزال يبني – الآمال بتغيير الواقع العراقي من داخل تلك (العملية السياسية)، وهذه النتيجة هي ما توقعناه منذ البداية حين رفضنا الخضوع لمشاريع الاحتلال وطالبنا عدم المسير بها تحت أي ذريعة، فالحل الذي اعتقدناه والمنهج الذي اخترناه –ولا زلنا عليه نسير– أن مشاريع الاحتلال فرضت بالقوة فلا تزيلها إلا القوة ولن يتطهر العراق إلا بإزالة كل مشاريع الاحتلال، فالحل في مشروع المقاومة الذي فيه الأمل لغد مشرق وعراق آمن يعمه العدل والرخاء.

إن استمرار الانتهاكات لحقوق الإنسان في العراق وتصاعدها وكذلك تزايد انتشار الفساد بجميع صوره ونهب المال العام؛ ما هو إلا مظهر من مظاهر (العملية السياسية) التي جاء بها الاحتلال، ويتحمل وزرها وتبعاتها –وما يتعرض له أبناء العراق من اعتقالات وتعذيب وتهجير- يتحمله كل من شارك بهذه العملية وشرعن لها وساهم بتقويتها وتثبيتها.

وبهذه المناسبة نتمنى على الذين ارتكبوا ذلك الجرم وما تبعه أن لا تأخذهم العزة بالإثم فيستمروا في مسلسل المشاريع التي يدعو لها الاحتلال من قريب أو بعيد، ونحذر من المشاريع المشبوهة والساعية إلى تفتيت العراق وتقسيمه وشق صف أبنائه تحت أي غطاء وذريعة، فمن أراد التوبة فعليه بإعلان الندم الحقيقي والإقلاع عما هو فيه ورد الحقوق لأهلها وليس بجملة تأسف تذكر على استحياء في المجالس الخاصة.

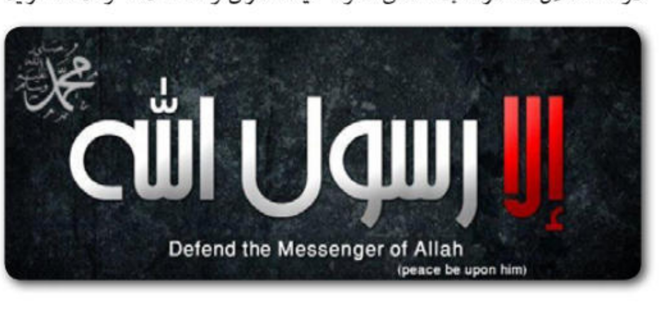
ونكرر ما ذكرناه في أكثر من مناسبة والذي يؤيدنا به العقلاء المنصفون؛ إن الحل الأمثل لكل مشاكل العراق هو بالالتفاف صفا واحدا حول مشروع المقاومة، ورفض مشاريع الاحتلال بكل الصور وبشتى الأساليب، ونعتقد أن الفجر قد بات قريبا ولاحت بشائر الفجر الجديد، ولكن لابد للتغير من سعي وإرادة ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

١/ ذو القعدة/١٤٣٣هـ

٢٠١٢/٩/١٦م





سياقات اوامر المدفعية للانفتاح والرمي

د. محمد الجبوري

ان ضابط موضع المدافع هو المسؤول عن موضع المدافع وانفتاحها ورميها وذلك لتواجد آمر البطرية مع الصنف المسند بالنسبة لمدفعية الاسناد المباشر؛ وبعد استلام ضابط موضع المدافع ض. م. م ألاوامر للانفتاح من مقر الكتيبة يجب عليه بعد ذلك القيام بما يلي:

١. يدرس منطقة البطرية من الخريطة.

٢. استطلاع سريع لجميع المنطقة.

٣. استطلاع دقيق للموضع المختار في الاوامر.

وعليه ان ينتخب مايلي:

١. دكات المدافع.

٢. موضع ناظمي البطرية.

٣. موضع موقع قيادة البطرية.

٤. مركز البطرية ويؤشر بعلم.

٥. موضع بدالة البطرية.

٦. سترة العجلات.

يقرر على ترتيب المخـــــابرة والمساحة وخطة السبل ويصدر الاوامر الى المعين والمرشد والمخابرين عند الضرورة.

يدعو جماعته لنقطة ملائمة في منطقة البطرية ويصدر اوامره المتضمنة.

١. ترتيب البطرية.

٢. منطقة الرمي ومركز القوس.

٣. اقرب خط للرمي عليه.

٤. خطة السبل.

٥. خطوط العجلات.

٦. خطة المساحة (وتتوقف على نوع المساعدة المقدمة من ض مساحة الكتيبة).

ويستخرج احداثيات موضع البطرية في حالة اشتغال البطرية بصورة مستقلة.

يصدر الاوامر لجماعته لتهيئة موقع قيادة البطرية واحضار معلومات حاسبة الازاحة.

يشرف على خطة المساحة وتدقيق توجيه ناظم البطرية على اتجاه مركز القوس وتدقيق اللوحة او حاسبة السيطرة وخريطة التدقيق.

ينظم الدفاع المحلي للبطرية.

يستطلع المواضع البديلة ويصدر اوامره لتحضيرها والاوامر لتحضير حاسبة الازاحة ويحضر شفافة الارض الميتة عند الامر بها.

ان متطلبات مواضع المدافع مايأتي.

أ. تستطيع جميع المدافع من ستر المنطقة عرضا وعمقاً.

ب. دكات المدافع صلبة ومستوية ولها طرق تقربية.

ت. ستر الوميض.

ث. ستر طبيعي اذا كان متيسراً.

ج. ساحة رمي مناسبة لمقاتلة الدبابات اذا كان هجوم الدبابات محتملاً.

يرسل رئيس عرفاء البطرية الى ثلة المدافع او يبلغ دليل البطرية بالجهاز اللاسلكي بالتفاصيل التالية.

أ. ترتيب البطرية.

ب. مدلولات التربيع.

ت. اسلوب الدخول الى الموضع.

ث. الطريق وخطة السابلة.

ج. اتجاه مركز القوس.

ح. خطوط العجلات التمهيدية.

يصدر الاوامر الى معين ضابط الموضع وتشمل:

أ. موضع الناظم.

ب. اسلوب التوجيه.

ت. اسلوب تغيير الخط الى المدافع.

يجفر مدلولات التربيع للموضع ويعطيها للمخابر لارسالها الى الضابط الراصد وامر البطرية والمساعد.

عند وصول دليل البطرية يدله على دكات المدافع.

عند وصول المدافع يعبر امر الفصيل ومعين ضابط الموضع الخط الى المدافع؛ ويدقق امر الفصيل خط كل مدفع بالحك؛ ويقود رئيس عـــرفاء البطرية العجلات الى خـــط العجلات التمهيدية ومنها الى خط العجلات الرئيسي وقد يساعد في ذلك المرشد.

حالما يحضر أي مدفع للرمي يخبر (حاضر) لامر البطرية وضابط الراصد والمساعد.

ويصدر اوامره التالية للاعداد الواحدة (امر حضيرة المدفع).

أ. موضع الاجتماع .

ب. موضع الاستراحة.

ت. قواطع ضد الدبابات.

ث. الاوامر حول الغش والحفر.

ج. الدفاع المحلي.

ح. تكديس العتاد اذا كان مناسباً .

الاوامر الى الضابط الراصد الامامي

يجب على الضابط الراصد معرفة الموقف التعبوي من الاوامر التي تصدر له متضمناً مايلي:

الموقف التعبوي:

أ. معلومات عن العدو وقطعاتنا .

ب. خطة الهجوم بضمنها استخدام الوحدة التي يسندها .

ت. الخطة النارية المتضمنة النار الدفاعية على الاهداف.

ث. ساعة س.

ج. اية حركة للمدفعية في المستقبل.

واجب ضابط الرصد الامـــامي تتضمن الاوامر التي تصدر الى ض. ر. الامامي

والواجبات التي يقوم بها منها:

أ. واجب خاص مثلاً اسكات مدافع ضد الدبابات.

ب. متى والى اين يتحرك وبضمنها المراصد المتقدمة المحتلة.

ت. المدفعية عند الطلب وبضمنها العتاد (خلال الهجوم؛ وخلال اعادة التنظيم).

ث. مسؤوليات تعديل الخطة النارية.

ج. التسجيل على الهدف حسب الاسبقية.

المواصلات:

تتضمن هذه الفقرة بعض الامور التي تخص المواصلات ومنها :

أ. الاجهزة اللاسلكية والشبكات.

ب. الذبذبات ومجموعة العنوان وعلامة النداء.

ت. الجفرة.

ث. الخط. المقدار المسموح بحمله. اين ومتى يمد .

ج. التشبيك والصمت اللاسلكي.

ترتيبات عامة:

تتضمن هـذه الفقـــــرة بعـــض الترتيبات العامة التي لابد من القيام بها وهي:

أ. التنقل وترتيبات حمل الجندي.

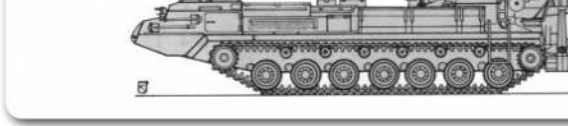
ب. التجهيزات والغذاء والماء.

ت. نضائد الاجهزة اللاسلكية. التجهيز والتعويض.

ث. المدة المحتملة والبديلين.

ج. الطبابة.





سياق الاوامر الابتدائية للضابط الراصد

ان الاوامر التي تحتها خط يجب اعطاؤها من قبل الضابط الراصد عند مشاغلة الاهداف وهي:

١. طبيعة الهدف.

٢. الزوايا العالية اذا تطلب

٣. العتاد .

٤. دلالة الهدف.

٥. اجمع او اجمع المدى.

٦. الرمي بالامر.

٧. اسلوب ايجاد المدى واسلوب الرمي.

٨. ارم.

٩. وصف الهدف.

هناك بعض الاوامر يصـــدرها الضابط الراصد خلال الرمية حسب الحاجة لها بالنسبة الى نوع الرمية منها :

١. تصحيحات تربيع الهدف.

٢. الجمع او توزيع النار.

٣. المصحح او تصحيحات الصمامة.

٤. عدد الاطلاقات واسلوب نار التأثير والفاصلة.

٥. نتيجة الرمية.

سياق اوامر ضابط الموضع الابتدائية

ان الاوامر التي تحتها خط يجب اعطاؤها من قبل ضابط موضع المدافع لغرض ترمية المدافع عند مشاغلة الاهداف وهي:

١. طبيعة الهدف.

٢. الزوايا العالية اذا تطلب.

٣. العتاد .

٤. املاً اذا تطلب او اسلوب ايجاد المدى.

٥. الخط.

٦. تصحيحات الخط.



كشّافات على طريق التغيير

الجزء الثاني

حامد النجم

كما أسلفنا في الباقة السابقة من الكشّافات الأولى بأنه (لابد للمجاهد من رؤية مبنية على معلومات دقيقة وحقيقية يضع على أساسها خطة عمل ثورية لمعالجة جميع السلبيات ومواطن الخلل وتقديم البدائل والحلول الناجعة)، وكما نعلم بأن الأيام دُوَل وسُنن الله ماضية في عباده كلما أخذوا بالأسباب؛ فها هي الأحداث تقف إلى جانب المجاهدين؛ لتتكفل بكشف المستور وإزالة الغمام وإنارة الطريق للوصول إلى رؤية صائبة دقيقة لكل مجاهد، لأنه سيرسم خطة عمله بناءً عليها.

فلم يبقَ للمداهنين والمتخاذلين سقط متاع العملية السياسية في العراق أو من خُدع بهم أو بوعودهم، من حجة أو دليل تبين لهم حقائق الأمور، فقد بان المشروع الصهيوأمريكي الصفوي وتحالف الأعداء وأهدافهم، حتى لو كان أحد المتحالفين يعتبر الطرف الآخر عدوًا له فيصفه ظاهرًا بـ«الشيطان الأكبر»، فما النار المسلطة على العراقيين عامة والمعتقلين خاصة؛ إلا دليل دامغ على عقلية ونفسية وسياسة وأسلوب من نصبّه الاحتلال الأمريكي ودعمته وساندته إيران للتسلط على رقاب ومقدرات شعبنا الصابر.

وهذا الحال يصب في الجانب الإيجابي إذا نظرنا له من ناحيتين؛ الأولى: توعية أبناء شعبنا، وإزالة الغشاوة عن عيون المخدوعين، لأن الحال السيئ الذي يعصف بهم لا يمكن أن يتحسن أو يحدث فيه تغيير بالسير على غير هدى وراء المجرمين الذين شاركوا بمشروع الاحتلال من إمّعات العملية السياسية على اختلاف طبقاتهم وطوائفهم، والناحية الأخرى: تتمثل فيما يوجب على المجاهدين والمقاومين المناهضين للاحتلال بكل انتماءاتهم ومشاربهم وبمجمل فصائلهم وتوجهاتهم أن يستثمروا هذا الوعي الشعبي لبلورة مشروع تغيير شامل تتوحد فيه الأهداف وتوزع على ضوئه المهام وتُنسّق.

ومن هنا يكون علينا أن نقدّر الأمور بدقة متناهية، ونضع في الحسبان أن تحقيق الأهداف المرجوة من التغيير وبلوغ غاياته لا يتأتى إلا بالشورى وتبادل الآراء عن طريق المناقشات المنضبطة بعوامل وحدة الكلمة والقرار النابعة -بطبيعتها- من وحدة الهدف، أمّا إذا ضاعت من بين أيدينا الفرصة التي تفرزها لحظة الانتفاضة والانفجار الشعبي؛ فإن الأجيال القادمة لن تعذرنا أبداً حين تجد صفحات تاريخنا مفتقرة إلى مبررات منطقية لإخفاقنا في بلوغ الهدف وفشلنا في الارتقاء إلى علياء قمم الغايات، فالجيل القادم سوف يُرهق باكرًا بسبب تحمله تبعات تقصيرنا حين تُرَحّل إليه مهمات هي من اختصاصنا ومن واجبات فرض الوقت علينا، ولنا في التاريخ عبرة كيف أن حضارات زالت ودولاً تلاشت ولم يعد لها أثر؛ لأن الأبناء لم يتمكنوا من الحفاظ عليها بعد أن بلغتهم وهي ناقصة الاحتياجات بسبب تقصير أسلافهم.

لكن تاريخ العراق المعاصر فيه طابع مغاير، إذ يكفي شعب العراق فخرًا أن مقاومته سجّلت رقمًا قياسيًا لم تبلغه نظريتها من قبل من حيث سرعة الانطلاق وكفاءة العمليات وحجم الإثخان في العدو في فترة زمنية لم تبلغ العقد من السنين رغم ترسانة جيش الاحتلال المتينة وتمتعه بوسائل الدعم التقني في الأرض والجو، وطالما كان الشعب العراقي الذي أنجب المقاومة ذات الصفات هذه وفيا لشبابها وكريمًا وهو يحتضنهم ويدافع؛ فإنه قادر على أن يجتث المشاريع التي بناها عدوه، ولأن الجيش والطائرات والمعدات الثقيلة التي كانت تمثل العقبة الكبرى أمام العراقيين؛ غدت صغرى أمام ضربات المجاهدين، فإن ما تبقى من إفرازات وآثار لهي أصغر من باب أولى قياسًا إلى مقدرة أبناء بلاد الرافدين وتاريخهم الحافل بالبطولات.

وهذه الفرصة تغدو اليوم سانحة مرة أخرى أمام أولئك الذين تصدوا لجيش الاحتلال الجرار فقصموا ظهره؛ ليعيدوا إلى الميدان بريقه مرة أخرى بثوب مغاير، حين يرتدون حلّة الثورة ويأخذون بزمام المبادرة لعمل دؤوب ومتواصل في تطهير بلادنا من رجس مشاريع الاحتلال التي أبقاها منفذا له ليتحكم بمصائرنا بعد أن أوهم العالم أن جيشه وأداته العسكرية لم يعد لهما وجود حينما أعلن عن انسحاب مزعوم لقواته، ولهذا فإن معسكر الجهاد في العراق الذي يُعمّره المجاهدون المقاومون يرسم لنا لوحة بهية عبر صولات المجاهدين وجولات المرابطين تنبؤنا أن رجال هذه الفئة المنصورة تُعقد بنواصيهم الآمال، ويُنظر إليهم على أنهم أهلٌ لتقدم الصفوف والتضحية في المقام الأول والناس من خلفهم سائرون.

إن في حياة الشعوب حقبًا زمنية لها إرهاصات وتجلّيات قد تبلغ مستويات التضحية بالنفس والمال لأجل التغيير، ولذلك فإن على المتصدرين للعمل الجهادي المقاوم أن يجددوا تهيئة أنفسهم لهذه المرحلة؛ مرحلة الانتفاض على الواقع والثورة على الظلم والفساد، إذ لم يبقَ أمام من يتجرع مرارة الألم ويعاني من السوء والأذى جرّاء الاحتلال وحكوماته وتسلط الصفويين على مصيره؛ إلا إرخاص الغالي وبذل النفيس لأجل حياة حرّة كريمة تحترم إنسانيته وتمنحه حقوقه، فإذا لم يفعل فليس له إلا البقاء في هذا الهوان والذلّ والاستعباد.



الاعدام والصمت في جمهورية «العراق الجديد»

هيفاء زنكنة

في اجتماعات المعارضة العراقية، بلندن، منذ بداية التسعينات وحتى يوم الغزو في عام ٢٠٠٣، كانت صورة ‹عراق ما بعد صدام› أو ‹العراق الجديد› التي قدمها سياسيو ومثقفو المعارضة، على اختلاف تشكيلاتهم، من (الحزب الاسلامي والبيت الشيعي وحزب الدعوة والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية) الى شيوعيين، ومن الحزبين الكرديين الى ‹المفكرين المستقلين›، فسفورية مشرقة لفرط نقائها ونزاهتها، ديمقراطية يحتل احترام حقوق الانسان فيها اولوية لا يجوز انتهاكها.

حقوق الانسان، كما كانوا يرددون، خط احمر لايمكن تجاوزه. كانوا يرددون، ايضا، في تصريحاتهم وبياناتهم الاعلامية، لن نكون قتلة جلادين، كما هو الحال تحت نظام صدام حسين.

وذهب البعض الى حد التخطيط في ‹العراق الديمقراطي› الى الغاء الجيش وعقوبة الاعدام. وهو ما رسخ في اذهان الكثيرين اكثر من غيره، خاصة بعد ان تم فعلا حل الجيش العراقي بناء على قرار من الحاكم العسكري الامريكي بول بريمر، ليتم تأسيس جيش ميليشيات طائفية يزيد عدد افراده على افراد الجيش النظامي السابق، مما دفع ‹البروفسور› كنعان مكية، احد دعاة الغزو والاحتلال المفوهين، الى القول بحسرة (وبعد خراب البصرة)، في مقابلة مع صحيفة النيويورك تايمز، في ٧ اكتوبر ٢٠٠٧ ‹كانت لدينا فوبيا (عقدة خوف) من الجيش العراقي›.

ماذا عن عقوبة الاعدام ؟ اين وصلنا، الآن، وبعد ما يقارب العشر سنوات من استحواذ ذات قوى المعارضة ‹الانسانية المضطَهدة› في الحكم؟ وكيف اصبح الاضطهاد والقتل صفة ملازمة لها؟

ان تحول المضطهد (بفتح الهاء) الى مضطهد (بكسر الهاء) مسألة لم تعد معقدة، إذ طالما تم بحثها من قبل علماء الاجتماع وعلماء النفس المجتمعي يختلط فيها الاحساس بالظلم بالتضخيم الفردي السياسي والجماعي . والمثال الابرز هو تحول الكثير من اليهود في فلسطين وخارجها، من ضحايا للاضطهاد الى مضطهدي وجلادي الشعب الفلسطيني خاصة بعد تمرغهم بخلطة الصهيونية. ولا يغير هذه الصورة وجود فروق بين من يكسر عظام المحتجين ويقتلهم، وبين من يبرر لهم، أو يسكت عن جرائمهم. فهذه الفروق مهما إتسعت، هي فروق في درجة الضلوع في الجريمة.

ونلاحظ ان العراق الجديد بساسته ومثقفيه الذين بنوا قضيتهم، في دعم جيوش احتلال بلادهم، على اساس ظلم واضطهاد النظام السابق و›انقاذ الشعب من كابوس المعاناة والارهاب›، حسب تصريح لمكية، قد نجحوا في تسجيل ارقام قياسية في اولمبياد الظلم والاضطهاد والقتل والاعتقال. وآخر دلائل هذه الحالة المستمرة منذ الإحتلال هي الاعتقالات التي يزيد معدلها على الألف شهريا، تمس، بطريقة او اخرى، حياة معظم العوائل على اختلاف خلفياتها الدينية والسياسية والعرقية. وهي اعتقالات، باعتراف كل المنظمات الحقوقية الدولية، مبني معظمها على وشايات او



متضامن مع اسرى العراق

تبليغات مخبرين سريين وتشكل انتهاكا صارخا لحقوق الانسان وتمتد على مدى سنوات بدون ان تتاح للمعتقل فرصة الدفاع عن نفسه او تقديمه الى محاكمة عادلة. وهي اعتقالات، تنتهي، في حالات عديدة، بالحكم على المعتقل بالاعدام شنقا نتيجة اعترافه بجرائم ارهابية، قد تصل الى العشرات، بعد تعريضه الى تعذيب جسدي ونفسي فعلي عجزت عن الوصول اليه مخيلة سياسيي ومثقفي العراق الجديد حين كانوا في صفوف المعارضة وينشطون في كتابة سيناريوهات التعذيب (مثل أكذوبة مفرمة لحم المعتقلين في سجن ابو غريب التي أعلنتها النائبة البريطانية آن كلويد باكية في البرلمان البريطاني إعتمادا على ‹تقارير› المعارضة العراقية وقتها) لصالح الادارة الانكلو- امريكية.

وقد بلغت احكام الاعدام او شرعنة القتل او القتل القانوني، مدى كارثيا في السنوات الأخيرة. وبلغ استهتار حكومة المالكي بحياة المواطن حد اعدام العشرات خلال ايام قليلة وبتهمة واحدة هي «الارهاب». وهي التهمة الاكثر استخداما للتخلص من اي صوت حر او معارض او مقاوم . وفي غياب التحقيق النزيه والقضاء العادل وفي ظل حكومة فساد وطائفية، ما اسهل وصم المواطن بالارهاب.

ولننظر الى سجل الاعدامات الجماعية المعلن عنها فقط، هذا العام، وحسب تصريحات المسؤولين، حيث تشير المنظمات الحقوقية الى ان الاعدامات المعلن عنها قد تكون اقل بكثير من المنفذ فعليا. ففي كانون الثاني/يناير تم اعدام ١٧ مواطنا. وفي شباط/ فبراير تم اعدام ١٢ شخصا آخر.

وبلغ عدد من اعدموا في النصف الأول من عام ٢٠١٢ وحده ما لا يقل عن ٧٠ شخصاً، وهو رقم يزيد على مجموع عمليات الإعدام التي نُفذت في العام الماضي، وفق منظمة العفو الدولية.

أما يوم الثلاثاء الماضي فقد تم تنفيذ احكام بالاعدام بحق ٢١ شخصا بتهم ‹ارهابية› بينهم ثلاث نساء، من دون اعطاء تفاصيل عن جنسيات المدانين او الجرائم التي ارتكبوها. وبعد يوم واحد، أعدم خمسة اشخاص ‹بقضايا ارهابية› احدهم سوري، ليرتفع عدد من اعدموا بالتهمة ذاتها في غضون ثلاثة ايام الى ٢٦ شخصا. وكانت منظمة العفو الدولية قد ادانت، في تموز/يوليو الماضي، إصدار نحو ٢٠٠ حكم بالإعدام في محافظة الأنبار. ومن الواضح انها الاحكام التي بدأ نظام حزب الدعوة بتنفيذها حاليا.

ومن المفارقات المضحكة المبكية اصدار ‹لجنة حقوق الانسان النيابية› تصريحا، يوم الاربعاء، وبعد تنفيذ حكم اعدام جماعي، ‹تنفي فيه انباء تنفيذ حكم الاعدام بحق ٢٠٠ مدان›. وقالت عضو اللجنة اشواق الجاف ان› لجنتها اتصلت بوزير العدل حسن الشمري وقد نفى هذا الامر جملة وتفصيلا›، موضحة ان ‹لجنة حقوق الانسان ناقشت موضوع الاعدامات في اجتماعها امس الاربعاء›. وكان تصريح السيدة الجاف مضللا باللباقة الملساء التي تتميز بها جل تصريحات ساسة العراق الجديد. بالمقابل، حذر كريستوف هينز، المقرر الخاص بالامم المتحدة المعني بالإعدام التعسفي، من تنفيذ احكام الاعدام بحق ١٩٦ سجينا ومن محافظة واحدة هي الانبار، مع نقص خطير في المعلومات العامة عن الحالات، داعيا «الحكومة إلى وقف عمليات الإعدام السرية ومراجعة جميع حالات المحكوم عليهم بالإعدام›.

واعرب هينز عن تأييده لنداء السيدة نافي بيلاي، المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، الذي استنكرت فيه تنفيذ اعدام ٣٤ فردا خلال يوم واحد. وقال ‹عموما، لقد تم تنفيذ عدد هائل من أحكام الإعدام في العراق على مدى السنوات القليلة الماضية›.

مؤكدا أن من واجب الدولة ضمان شفافية الإجراءات القانونية، داعيا الحكومة إلى الكشف عن عدد من تم تنفيذ احكام الاعدام بهم، هوية السجناء المحكوم عليهم بالإعدام، ورسوم والاجراءات القضائية ضدهم، ونتيجة استعراض قضاياهم.

لقد تم تطوير التعذيب والقتل في واقع العراق الجديد الى حد لم يعد فيه للمخيلة دور، والأكثر اثارة للفجيعة، على مدى سنوات الاحتلال، هو صمت المثقفين على جرائم كانوا يذكرون العالم بها بكرة واصيلا ولاينفكون مقرعين العالم على سكوته بصددها، بينما يكتفون واجهزة الاعلام، الآن، على تناقل اخبار المداهمات والاعتقالات والتعذيب والاعدامات، كما هي، بلا تمحيص او تساؤل، قانعين بتهم «الارهاب› الصادرة من نظام بات مصنعا للارهاب وهمه الوحيد الحكم على مستقبل العراق بالاعدام ارضاء لنزعاته الانتقامية.

تصريح صحفي

الحمد لله المنتقم الجبار والصلاة والسلام على القائم بأمره بالليل والنهار وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم القرار.

إن موضوع الإساءة للإسلام وأهله ليس بالأمر الجديد الذي ظهر في الفلم الأمريكي الذي أنتج ونشر مؤخرا؛ بل هي قضية أساسية تعتمدها أمريكا وربيبتها عصابة (الكيان الصهيوني)، وما هذا الفلم إلا حلقة في مسلسل تصرفاتهم المسيئة للإسلام والمسلمين، ومن هنا نذكر الشعوب التي قد انخدعت بالشعارات البراقة التي ترفعها أمريكا التي تتحدث عن (الحرية) و(احترام حقوق الإنسان ومعتقداته) ونحوها؛ فنقول: إنه قد آن لهذه الشعوب أن تزيل الغشاوة عن أعينها، فهذه التصرفات وغيرها تظهر الوجه الحقيقي وتكشف حقيقة عداوة أمريكا للإسلام والمسلمين وتدلل على عمل ممنهج وموجه يراد منه استفزاز مشاعر المسلمين واستمراء النيل من ركائز عقيدتنا وثوابتنا، ونؤكد أنه لن يردع الأعداء من الاستمرار في هذه التصرفات إلا الرفض القوي لهذه الإساءة، والوقوف بحزم بوجه كل من يقوم بذلك والتعبير عن هذا الرفض بكل الصور، ويجدر بأمة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أن ترد على هذه الإساءة بتوحيد صفها وموقفها وكلمتها، والتمسك بأصول ديننا ومبادئه والالتزام بأحكام الإسلام وسنّة نبيه المصطفى وتعريف الناس بأخلاقه وسيرته

ونحن في كتائب ثورة العشرين نستنكر هذه الإساءة والاعتداء ونؤكد أننا ماضون في جهادنا ضد الاحتلال الأمريكي ومشاريعه حتى يكتب الله لبلادنا التحرير الناجز بعون الله تعالى.

كتائب ثورة العشرين

المكتب الاعلامي

٢٦/شوال/١٤٣٣هـ

الموافق ٢٠١٢/٩/١٣م



الحسانية في الذب عن رسول الله ﷺ

في لحظة.. صرخ الوجود تألما.. وتضجرا.. لحماقة الأعداء
وتبرم الكون الفسيح.. بزفرة.. ضاقت بها بحبوحة الأرجاء
وبكى الجميع.. تحسرا وتحسبا والله ينظر من عظيم سماء
ويرى المساجد كيف أنهك عرضها
ومصاحف مزقت بلا استحياء
ومعالم طمست دماء دونما ذنب جنته.. بقوة رعناء
ويرى الإله.. أراملا وعجائزا قد شردوا.. صاروا كما الغرباء
أيتامهم يبكون قسوة مجرم وشبابهم قد كفّنوا بإباء
واليوم زادوا في الفجور تعنتا سبّوا الرسول بصورة خرساء
لتكاد تنطق من عظيم رسومهم
(أن برئوني من أذى السفهاء)
أمحمد يهجونه بحماقة؟! بل إنهم حمقى.. بلا استثناء
أما الرسول.. فقد تميز حكمة في قوله.. وبفعله البناء
أمحمد دموي؟! تبا لكم فهو الرحوم على مدى الأمداء
رحم البعير إذا اشتكى من كلّه رحم الفراخ.. نهى عن الإيذاء
بل شوهوا.. وجه النبي محمدا شاهت وجوهكم بكل بلاء
فمحمد كالبدر.. نور ساطع كالماء صاف.. بل كما اللألاء
(حرية التعبير) كان شعارهم وشعارنا (لن نرضى باستهزاء)
(ولد الهدى فالكائنات ضياء) حقا مقولة سيد الشعراء
فهو الهدى.. وهو الضياء بنوره يمحو ظلام العار والفحشاء
أزكى رسول.. بل وأندى من عطى وخليل رب الناس في العلياء
الجذع حنّ إليه.. بل وحجارة ما مر إلا سلمت بصفاء
هذا اليتم.. أتى.. فأنقذ أمة تاهت وضلت في دجى الظلماء
هذا الطريد.. على يديه تآلفت شتى القلوب.. بألفة وإخاء
هذا الحليم.. إذا الجهول تطاولت يده.. فجرّ.. رسولنا برداء
هذا البليغ.. (محمد) بفصاحة
عظمى.. ولم يقرأ بحروف هجاء
هذا الذي ما قال يوما حكمة إلا استفاق الكون وسط ضياء
صلى عليه الله في عليائه وله شفاعته بيوم جزاء
بالله.. كيف أطعتمو شيطانكم؟! ورسمتموه بصورة شوهاء
دمكم حلال سفكه.. ومحمد فخر لنا.. نفديه في خيلاء
آبائنا.. أولادنا.. أعراضنا تفديه في حب بكل نقاء
ماذا بقي لذة في عيشنا؟! ومحمد يهجى من الأعداء
وصحيفة (النرويج) تجهر بالعدا
وتؤيد (الدنمرك) في الفحشاء
لم يعلموا أن الكلاب ونبحها ليست تضر بغيمنا المعطاء
دول كفئران، صغار ما دروا أن الشباك لهم.. لخير دواء
فالله يمهل من يريد وإنه ليذيقهم في النار كل بلاء
كم في الصحافة من أديب سافل قد غصّ بالأخبار والأنباء
يهوى الرذيلة كي يقولوا: كاتب ومفكر.. ويذاع عبر فضاء
يا أمة الإسلام.. أين نفيركم؟! هيا لنوقف ضجة السفهاء
ولنقتدي برسولنا وحبيبنا كونوا بهذا.. أصدق السفراء
لنقاطع الأعداء في أموالنا ولنرعى حق رسولنا بفداء
فبكم نظن الخير.. هيا وارفعوا كفّ الدعاء عليهم برجاء
مزّق يارحمن ملكهم كما مزّقت كسرى قبلهم بدعاء
رباه.. شلّ يمينهم.. أرنا بهم سوءا يحيطهم بكل بلاء
أبكمهم.. عجّل لهم بعذابهم وانصر رسولك في ربى الأرجاء
ثم الصلاة على رسول مصطفى ما رف طير في مدى الأجواء



أسألك عن ثلاث

رأى إبراهيم بن أدهم رجلا مهموما فقال له: أيها الرجل إني أسألك عن ثلاث تجيبني

قال الرجل: نعم.

- فقال له إبراهيم بن أدهم: أيجري في هذا الكون شئ لا يريده الله؟ قال: كلا
- قال إبراهيم : أفينقص من رزقك شئ قدره الله لك؟ قال: لا
- قال إبراهيم: أفينقص من أجلك لحظة كتبها الله في الحياة؟ قال: كلا

فقال له إبراهيم بن أدهم: فعلام الهم إذن؟؟!

الشكوى إلى الله

قال الأحنف بن قيس: شكوت إلى عمي وجعا في بطني فنهرني ثم قال: يا ابن أخي لا تشك إلى أحد ما نزل بك فإنما الناس رجلان : صديق تسوؤه و عدو تسره.

يا ابن أخي: لا تشكو إلى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله لنفسه ولكن اشك إلى من ابتلاك به فهو قادر على أن يفرج عليك.

يا ابن أخي: إحدى عيني هاتين ما أبصرت بهما سهلا ولا جبلا منذ أربعين سنة و ما أطلعت ذلك امرأتي ولا أحدا من أهلي.

عجبت لمن

قال أحد الصالحين: عجبت لمن بُلي بالضر، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾ والله تعالى يقول بعدها : ﴿فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر﴾ [الأنبياء: ٨٤].

وعجبت لمن بلي بالغم، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ والله تعالى يقول بعدها : ﴿فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين﴾ [الأنبياء ٨٨]

وعجبت لمن خاف شيئاً، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ والله تعالى يقول بعدها : ﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء﴾ [آل عمران: ١٧٤].

وعجبت لمن كوبد في أمر، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد﴾ والله تعالى يقول بعدها : ﴿فوقاه الله سيئات ما مكروا﴾ [غافر: ٤٥].

وعجبت لمن أنعم الله عليه بنعمة خاف زوالها ، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾ [الكهف: ٣٩]

أحلام مجاهد وحياة شهيد

نجاح عبدالمؤمن

منذ صغره كان يحدث نفسه بالجهاد والمقاومة وتمني الشهادة على أعتاب القدس لتحرير المسجد الأقصى واستعادة فلسطين إلى أحضان الأمّة؛ لم يكن يتصور أن يُكرمه الله بهذه المنحة وهو في بلده وبين أهله ومن دون أن يبذل كثيرًا من الجهد والمشقة.

حين بلغ الأشهر الأولى من العام الثاني عشر من عمره كان كل شيء عنده واضح المعالم، ولعلها ميزة جعلته متفوقا على أقرانه الذين قابلوه بالسخرية في بعض الأحيان حين كان يحثهم على الإعداد والتهيؤ للمعركة الفاصلة التي تنتهي باجتثاث اليهود وانتصار الإسلام وشد الرحال إلى الأقصى والصلاة فيه، ولربما انعكست بعض أحلامه على والديه بشيء من الخوف فجرأته الزائدة وتصريحاته المستمرة بالجهاد والاستشهاد وهو في هذا العمر لم تكن محل تصديق عند كثير من الناس أنها من فهمه وثمار تربيته وتكامل عقله؛ فيتصورن أن هناك من يلقنه هذه المصطلحات!

ومرت السنون سريعة كأنها سفينة أفردت أشرعتها واستسلمت لرياح غربية وهي تجري بها بين أمواج الحياة المتلاطمة، فلم تبلغ ساحل الأمان أو ميناء الراحة بل اعترضتها صخرة صمّاء عاتية اصطدمت بها فأتت عليها تحطيمًا وتكسيرًا؛ فهذه النيران تلتهم بغداد، وأقدام جنود الاحتلال تدنس ثرى بلاد الرافدين، أبنية تنهار، وثروات تُسرق، وتراث يُنهب، وثقافة تترنح، وجثث تعج بها الشوارع المصطبغة بلون الدماء، ووجوه العملاء القبيحة تتصدر المشهد، وغزو فكري جعل العقول تضطرب، والأنفس تضيق، إنها الصفحة الأكثر اسودادًا في تاريخ العراق..! لكن هذه الأحداث رغم قسوتها لم تأخذ من شجاعة شباب ربّتهم المساجد وتخرّجوا من معاهد الدعوة التي عملوا طوال ما مضى من العمر على بنائها ورعايتها والدفاع عنها؛ وكان صاحبنا واحدًا منهم، لم يتردد كأي أخ له من هؤلاء في امتشاق سلاحه وإسراج الخيل وهي تهز الميدان جيئة وذهابًا، إنه يقف تمامًا أمام باب حين يلجه يحقق أحلامه التي عاش حياته من أجلها؛ الجهاد ثم النصر أو الشهادة.. هكذا تربى، فكان بارًا بمن ربّاه، ووفيًا لما آمن به.

ومع السنة الأولى استفحل الاحتلال في جرائمه، وبسط بسرعة مشاريعه، فتراقص عملاؤه على جثث العراقيين، وكانت للمقاومة كلمتها ولشباب الجهاد صولاتهم، فقد أفردت المقاومة إحدى صفحات جهادها لتضييق الخناق على جرائم الاحتلال فكان لها ذلك، ومما قاله ذلك الشاب وأثبتته الأحداث بعد ذلك: لولا المقاومة والثبات لفاقت جرائم الاحتلال كل التصورات، فعلى الرغم من كل المآسي التي صُبّت على أبناء العراق إلا أنها كانت بمثابة الحد الأدنى من مخططات قوات الاحتلال ومشروع الحرب الصليبية على العالم الإسلامي بثوبها الجديد، حيث أعاقت المقاومة مسيرها.

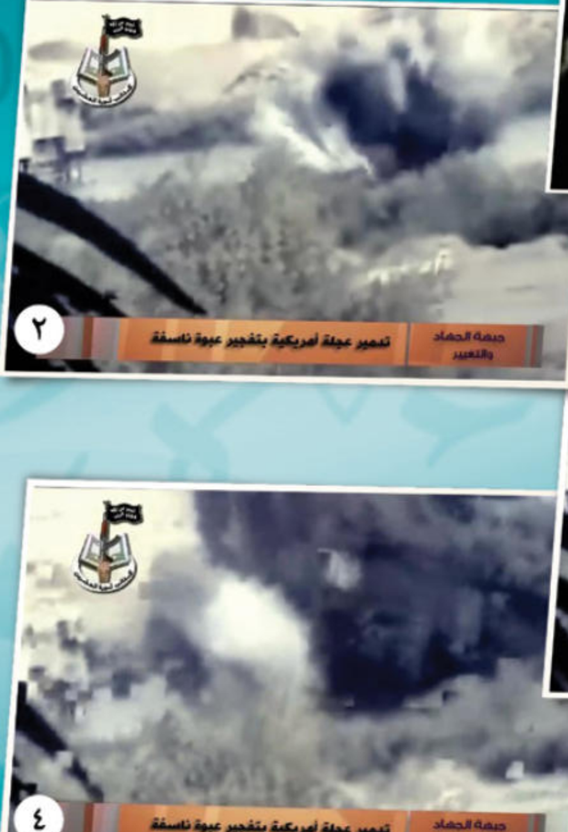
وكلما مضى يوم من تلك السنة يزداد الفتى إصرارًا وعزيمة، فانضم إلى معسكر للتدريب اتخذه بيتا، فلم يكن يفارقه إلا حين يقع عليه الدور للنزول إلى المدينة يشتري فيها حاجيات المجاهدين من طعام وملبس، أو يدبر لهم أسلحة وذخائر، لقد كان محل ثقة كبرى في نفوس إخوته في المعسكر، نظرًا لشجاعته وإخلاصه وصدقه وإيثاره؛ حتى في أوقات الشدة التي تخلى فيها البعض عن مبادئهم وخالفوا بسببها أفكارهم، إذ أنه كان يعمل على جبهات ثلاث؛ القتال، والدراسة الجامعية، والعمل الدعوي الذي كثف فيه جانب التربية الجهادية وإعادة تنشيط شباب تأثروا بالأحداث فأغرقتهم في الأوهام، حتى نجح في حياته في استعادة بعضهم، ونجح أيضا بعد استشهاده بأن أصبح قدوة لآخرين عادوا إلى الطريق.

في الذكرى الأولى لوقوع الاحتلال؛ كان صاحبنا على موعد طالما تمنّاه؛ فقد شاء الله عز وجل أن يختاره ليكون شهيدًا، رغم أنه لم يتم عامًا كاملاً في الميدان.

في صبيحة ذلك اليوم كان فرحًا مسرورًا، وكان والده قد عبّرا له عن كامل رضاهما عنه بعد أن قرأ معهما ورد القرآن اليومي الذي دأبت تلك الأسرة على تلاوته يوميًا من بعد صلاة الفجر وحتى شروق الشمس، التي أشرقت يومئذ وكأنها مستبشرة محبورة، فلم تكد تبلغ كبد السماء إلا وتعالت زغاريد أمه فرحة بشهادته، ولَكَم كانت أمًا صابرة قوية الإيمان وهي تخاطبه قبيل أن يُحمل من بين أحضانها: فلتزفك ملائكة الرحمن إلى عروسك في الجنة.

هناك.. في بغداد، مقبرة للشهداء تفتخر بها الأعظمية استقبلته في جنازة مهيبة؛ وهي تضم أجساد شبان عرفوا الحق وسلكوا طريقه، فكانت دماؤهم مشكاة لمن سار فيه خلفهم، وأنوارًا لمن خدعته ظلمات طارئة فأراد أن يعود إلى الجادّة.

عملية العيد





تدمير عجلة همر امريكية بتفجير عبوة ناسفة في ٢٠٠٨/٦/١٩


محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم